بروز أهمية الانضباط المالي والإدارة الفعّالة للسيولة

الدوحة- **الوطن** الاقتصادي

استضاف بنك الدوحة جلسة لتبادل المعرفة حول «الديناميكيات المتغيرة والفرص في السوق» الاسبوع الماضي، بفندق الجميرة بأبراج الاتحاد في أبوظبي.. وكان من بين المتحدثين في الجلسة طلال توقان، مدير الدراسات والأبحاث لدى الرمز كابيتال، وبادمشاب أكاريا، شريك في شركة ديلويت، والسيدة هدى المطروشي، عضو الهيئة التنفيذية لمجلس سيدات أعمال أبوظبي، وموهان جاشنمال، صاحب شركة جاشنمال الوطنية ورئيس المجلس الهندي لرجال الأعمال والمهنيين في أبوظبي.. كما حضر الجلسة لفيف من رجال الأعمال البارزين وعدد من كبار المصرفيين ورؤساء الشركات الرئيسية في أبوظبي.

وخلال حديثه في الجلسة، سلط الدكتور ر. سيتارامان، الرئيس التنفيذي لبنك الدوحة، الضوء على الاقتصاد العالمي والاقتصاديات الإقليمية، حيث قال: «أشار تقرير التوقعات الاقتصادية الأخير الصادر عن صندوق النقد الدولي إلى أنه من المتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3.2 % خلال عام 2016.. وتوقع أن يبقى النمو في الاقتصاديات المتقدمة هذا العام عند مستويات معتدلة عند 1.9 % في ضوء نتائج العام 2015.. كما يتوقع التقرير أن تسجل الاقتصاديات الناشئة والنامية نموًا بنسبة 4.1 % هذا العام.. ويتعرض الاقتصاد العالمي بشكل متزايد إلى مخاطر التراجع، وقد شمل ذلك الاضطرابات التي طالت الأسواق في أعقاب التراجع الذي شهدته الصين هذا العام.. ومن المتوقع أن يتراجع النمو في دول مجلس التعاون الخليجي من 3.3 %، كما في العام 2015 إلى 1.8 % في العام 2016.. ويتوقع أن يبلغ النمو في المملكة العربية السعودية 1.2 %، وقطر 3.4 %، وسلطنة عمان 1.8 % والبحرين بنسبة 2.1 %».

وسلط الدكتور ر. سيتارامان الضوء على الاقتصاد في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام وفي إمارة أبوظبي بشكل خاص، وقال في هذا الصدد: «وفقاً لتوقعات صندوق النقد الدولي في شهر أبريل 2016، فمن المتوقع أن ينمو الاقتصاد في الإمارات العربية المتحدة بنسبة 2.4 % هذا العام.. ويتراوح حجم التبادل التجاري بين قطر وأبوظبي من 6 إلى 7 مليار دولار.. وقامت أبوظبي مؤخرا بإصدار سندات ثنائية الشريحة بقيمة 5 مليارات دولار لمدة خمس وعشر سنوات.. ولا شك أن تراجع أسعار النفط قد لفت الانتباه إلى ضرورة الحفاظ على الانضباط المالي وإدارة السيولة بفاعلية».

وتطرّق طوقان، إلى إسهام النمط الذي تسلكه أسعار النفط في تغيير الأفكار الاستثمارية.. وتحدث عن اتجاهات أسعار النفط في عامي 2014 و2016 وتأثيرها على أسعار الأسهم المختلفة.. وأشار أيضاً إلى العوامل التي تجعل من أسعار النفط حافزاً لأسعار الأسهم. هذا ويعتبر النمو الاقتصادي، واستخدام البلدان المصدرة للنفط لصناديق الثروة السيادية الخاصة بها، وإجراءات التقشف والإقراض لشركات النفط والغاز جزءًا من العوامل التي تؤثر على أسواق الأسهم. كما سلط الضوء كذلك على أثر انخفاض أسعار النفط على الخدمات المصرفية الإقليمية والإماراتية».

ومن جهته تطرّق أكاريا، إلى الوضع العام للسوق والجوانب الهامة للأعمال فقال: «ينصب تركيز العديد من الشركات على سعيها للبقاء والاستمرار، وفي هذا الشأن سيكتب النجاح للشركات التي تعتمد النهج العملي وليس النهج التفاؤلي.. وستسعى الشركات جاهدة للبقاء والاستمرار في ظل تراجع أسعار النفط ولهذا الغرض يتعين توفر إحدى الجوانب التالية على الأقل لدى هذه الشركات وهي (1) المرونة، (2) أو السيولة على المدى القريب أو (3) استمرار الوصول إلى أسواق رأس المال. ومن المرجح أن يتسبب تباطؤ الاقتصاد الصيني، وتباطؤ النمو في اقتصاديات منطقة اليورو، وتراجع إيرادات النفط في انخفاض مستويات الودائع المصرفية وزيادة السحوبات النقدية لدعم كافة المتطلبات.. كما تناول أثر الإصلاحات الضريبية في الشرق الأوسط.

ومن جانبها تحدثت المطروشي، عن الديناميكيات المتغيرة والفرص المتاحة في السوق من منظور سيدات الأعمال.. كما أشارت إلى رؤية الإمارات العربية المتحدة بشأن تمكين المرأة وتبوؤها الصدارة في مجال تطوير رائدات الأعمال وسعيها الدؤوب إلى تهيئة فرص متساوية للسيدات مع الرجال في العديد من شرائح الأعمال التي يُعتقد تقليدياً أنها حكراً على الرجال.. كما أشارت إلى الخدمات والمشاريع والمبادرات التي يرعاها المجلس.. واستعرضت باختصار أهداف ورؤية ورسالة المجلس ودوره الريادي وبرامجه الخاصة بدعم السيدات في أبو ظبي لتمكينها من الدخول إلى مختلف شرائح الأعمال.

● جانب من الندوة